وأولياؤه معناها التخفيف ومن رواية يونس بن بكير الشيباني الحافظ قال ابن
معين صدوق وقال ابو داود ليس بحجة كذا احتج به مسلم وقال
ابو حاتم محله الصدق وعلق له البخاري قليلا عن ابن اسحاق
من زيادة فقال نعلين من نار يغلي منه دماغه حتى يسيل على قدميه
واستشكل الحديث بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين
واجاب البيهقي بانه خص لثبوت الخبر
ولذا عد من الخصائص النبوية والقرطبي بان المنفعة في الاية
الاخراج من النار وفي الحديث بالتخفيف وقيل خبر
ان الله يضع عن بعض الكفار بعض جزاء معاصيهم تطييبا لقلب
الشافع وقيل شفاعته صلى الله عليه وسلم في ابي طالب
بالحال لا بالمقال قال السهيلي من باب النظر في حكمة الله
تعالى ومشاكلة الجزاء للعمل ان ابا طالب كان مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بجملته متحيزا ناصرا له وحده وجميع بني
هاشم والمطلب لما حصرته الا انه كان مثبتا على ملة عبد المطلب
حتى قال عند الموت احد كل شيء كلمهم انا على ملة عبد
المطلب فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياهما
على ملة ابائه ولا يعارض [illegible] قول الامام الرازي ان اباء الانبياء ما كانوا
كفارا وايده السيوطي بادلة عامة وخاصة [illegible] نقدا بعد
نسخ جميع الملل بالملة المحمدية فليس في الحديث رد كلام السهيلي
ان عبد المطلب واباه كانوا مشركين ثبتنا الله على الصراط المستقيم
قال في الفتح ولا يخلو كلام السهيلي عن نظر انتهى فان كان وجهه
ان الثبات على الدين انما هو بالقلب لا بحسب اعتقاد فلا يحسن ما ذكر
توجيها لتخصيص القدم بالعذاب واجاب [illegible]
بانه لازم ما كان عليه ولم يتحول عنه تشبيها بمن وقف في محل ولم
يتحول عنه الى غيره وذلك يستدعي ثبوت القدم في المحل الذي
وقف فيه فخص العقوبة بالقدم ومن شرح التنقيح من الاصول
والمتن والشرح للقرافي العلامة شهاب الدين ابي العباس احمد
ابن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي البهنسي المصري البارع في
العلوم ذي التصانيف الشهيرة كالقواعد والذخيرة وشرح
المحصول مات في جمادي الاخرة سنة اربع وثمانين وستمائة
ودفن بالقرافة الكفار على اربعة اقسام فذكر منهم من امن بظاهره
وباطنه ولم يعدم الاذعان للفروع كما حكي عن ابي طالب انه
كان يقول اني لاعلم ان ما يقوله ابن اخي لحق ولولا اخاف ان
تعيرني نساء قريش لاتبعته ومن شعره يقول في قصيدته
المشهورة لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعزى لقول الاباطل
ومن شعره من هذا النحو كثير قال القرافي فقد امن بالله [illegible]
واعتقاد بالجنان غير انه لم يذعن وحبه للمصطفى كان طبيعيا

فكان

خوطه ونصره لا شرعيا فسبق القدر فيه واستمر على كفره ولله
الحجة البالغة انتهى والاربعة حكاها ابن الاثير في النهاية ولذا
البغوي وهي كفر انكار وهو ان لا يعرف الله بقلبه ولا يعترف
باللسان وكفر جحود وهو من عرفه بقلبه دون لسانه كابليس واليهود
وكفر نفاق وهو المقر باللسان دون القلب وكفر عناد وهو ان يعرفه
بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به كابي طالب قال البغوي
وجميع الاربعة سواء في ان الله لا يغفر لاصحابها اذا ماتوا انتهى
وافحشها على الراجح كفر النفاق لجمعه بين الكفر والاستهزاء بالاسلام
ولذا كان المنافقون في الدرك الاسفل من النار ونحو تحتها الكفر ظاهرا
وباطنا وقيل الكفر صنفان احدهما الكفر باصل الايمان وهو
ضده والاخر الكفر بفرع من فروع الاسلام فلا يخرج به عن اصل
الاسلام وبهذا صدر في النهاية وقابله بقوله وقيل الكفر على
اربعة انحاء فذكرها وحكي عن هشام بن السائب نسبة لجده
لانه ابن السائب الكلبي اي المفسر الاخباري وثقه ابن حبان وقال
الدارقطني هشام رافضي ليس بثقة مات سنة اربع وثمانين ومائة
او ابيه محمد شك انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جمع اليه
وجوه قريش روى ابن اسحاق عن ابن عباس لما اشتكى ابو طالب
وبلغ قريشا ثقله قال بعضها لبعض ان حمزة وعمر قد اسلما وفشى امر
محمد فانطلقوا بنا الى ابي طالب يأخذ لنا على ابن اخيه ويعطيه
منا فمشى اليه عتبة وشيبة وابو جهل وامية وابو سفيان في
رجال من اشرافهم فاخبروه بما جاءوا له فبعث ابو طالب اليه
صلى الله عليه وسلم فجاءه فاخبره بمرادهم فقال عليه الصلاة
والسلام نعم كلمة واحدة تعطونيها تملكون بها العرب وتدين
لكم بها العجم فقال ابو جهل نعم وابيك وعشر كلمات تعرض عليهم
الاسلام فصفقوا وتحيروا قالوا اما هو فعظيم شانه ثم قوله وتحتمل
ان ابا طالب جمعهم بعد ذلك او قال لهم ما حكى الكلبي في هذه المرة
قبل عرض الاسلام او بعده وقبل تفرقهم فاوصاهم فقال يا معشر
قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب فيكم السيد المطاع
وفيكم المقدام الشجاع والواسع الباع واعلموا انكم لم تتركوا للعرب في
المآثر نصيبا الا احرزتموه ولا شرفا الا ادركتموه فلكم بذلك
على الناس الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة والناس لكم حرب
وعلى حربكم الب واني اوصيكم بتعظيم هذه البنية يعني
الكعبة فان فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش وثباتا للوطأة صلوا
ارحامكم فان في صلة الرحم منسأة اي فسحة في الاجل وزيادة
في العدد واتركوا البغي والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم
اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان فيهما شرف الحياة والممات
وعليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيهما محبة في الخاص

Copyright ... University